تقارير

[١]
القتال والتسوية ، ومواقع النظام الاردني

جاء القتال الاخير مفاجأة تامة للنظام الاردني الذي دأب ينادي بضرورة تماشي الصدام المسلح مع اسرائيل والسعي وراء موائد التسوية ضمن شروط التنازل غير المحدد ، مستفيدا بذلك من أوضاع جبهة التنسيق العربي الذي يتحمل الاردن بدوره المسؤولية الاولى في ترديها بمواقفه السلبية والمتميعة التي اجهضت كل المحاولات لاحياء جبهة شرقية فاعلة مع العدو ، وعانى النظام نتيجة تلك السياسة من عزلة عربية أعقبت مجازر أيلول الى أن جاء اجتماع القمة الثلاثي الاخير في القاهرة مع الرئيسين السادات والاسد وذلك في محاولة لاقناع النظام بالاضطلاع بجزء من مسؤوليات المواجهة العربية مع اسرائيل ، وواضح ان النظام الاردني وجد في هذا اللقاء فرصة للكسب السياسي اكثر من انصرافه لتنفيذ ذلك الجزء المتواضع من الالتزامات المترتبة عليه .

لقد ترك القتال انعكاسات قوية ومباشرة داخل الاردن كانت في مجموعها ردود فعل ايجابية كان من شأنها ، لو طال أمد القتال ، أن تغدو تحولات هامة تطيح بكثير من تلك المسلمات التي بني عليها النظام القائم لفترة طويلة . الا ان وقف اطلاق النار على الجبهات أعاد التوازن الى جسم النظام القائم ونقلته ملامح التسوية القادمة الى مواقع المبادرة في محاولة انتزاع حق تمثيل الشعب الفلسطيني ، تلك القضية التي بقيت على الدوام هاجس النظام المزمن .

القتال وردود الفعل :

لقد حرك القتال المشاعر الوطنية المكبوتة للشعب في الاردن ، ورغم قصور صيغ العمل الوطني وحالة الهزال التي عانت منها في مرحلة القمع التي أعقبت مذابح أيلول فقد أمكن لتلك الجيوب الوطنية والمتمثلة في شرائح البرجوازية الوطنية — من الوجوه الوطنية وممثلي الاحزاب الوطنية القدامى — مع اصدقاء المقاومة والشيوعيين من المبادرة الى عقد بعض الاجتماعات واصدار عدد من البيانات حيث وزع الحزب الشيوعي الاردني بكثافة بيانا في ٧٣/١٠/٩ وكذا وزعت بيانات في منطقة الشمال تحمل توقيع « قيادة قوات الميليشيا » وتداول طلبة الجامعة الاردنية فيما بينهم قصاصات صغيرة من الورق ، تحرض على تبني عدد من المطالب الشعبية وتدخلت السلطة لفض اجتماع كان يزمع عقده يوم ٧٣/١٠/١٠ في مبنى مجمع النقابات بدعوة من بعض الوجوه الوطنية ولجنة انقاذ القدس مع مندوبي التجمعات النقابية ورغم التأكيد للسلطة بأن المقاومة بعيدة عن هذا التحرك وان القصد منه هو توجيه التحية الى كل من مصر وسوريا فان السلطة أحاطت المبنى بحراسات مشددة ومنعت الدخول اليه ، انصرفت مطالب التحرك الشعبي عموما في :

١ — دعوة الاردن لدخول الحرب والسماح للفدائيين وللقوات العربية بالدخول الى الاردن .

٢ — تسليح الشعب وتعبئة طاقاته في خدمة المعركة ، واطلاق الحريات العامة .

٣ — وحدة القوى الوطنية وتلاحمها حتى تتمكن من القيام بواجبها .

٤ — تصعيد القتال وضرورة استمراره (بيان الحزب الشيوعي الاردني المؤرخ في ٧٣/١٠/٧ ، قصاصات الجامعة الاردنية) .

لقد سحبت اسرائيل معظم قواتها على الحدود مع الاردن وتفيد التقارير ان اسرائيل احتفظت